

صيد الخاطر

45 - - فصل : تحقيق القصد .

لم تلمحت تدبير الصانع في سوق رزقي بتسخير السحاب و إنزال المطر برفق و البذر دفين تحت الأرض كالموتى قد عفن ينظر نفخه من صور الحياة فإذا أصابته اهتز خضرا .
و إذا انقطع عنه الماء مد يد الكلب يستعطي و آمال رأسه خاضعا و لبس حلل التغير فهو محتاج إلى ما أنا محتاج إليه من حرارة الشمس و برودة الماء و لطف النسيم و تربية الأرض فسبحان من أراني - فيما يربيني به - كيف تربيتي في الأصل .
فيا أيتها النفس التي قد إطلعت على بعض حكمه قبيح بك - ا - الإقبال علىغيره .
ثم العجب كيف تقبلين على فقير مثلك يناديني لسان حاله بي مثل ما بك يا حمام ! .
فارجعي إلى الأصل الأول و اطلبي من المسبب .
و ياطوبي لك إن عرفتيه فإن عرفانه ملك الدنيا و الآخرة